بسطت لوية كف يدي لعدها   وقلت مقام يشتت بالعنق واقعا
رمتني بسهم يوم ودعت كبدها   ترودته منها فلم يخط مقتلا
ومن عجب أني جريح وكلما   رمتني بسهم اتم سهم يلقي لي
يلوح على ليلى خطى من الهوى   وايس المليح الفلك للشقا من أجلي

قلت وهذا الذي ذكرته في الصحو إنما عنى به الصحو الكامل وقد اختلفوا
في الصحو هل هو من جملة المقامات أو من جملة الأحوال ولعل الخلاف في ذلك ما قاله
بعض المحققين منهم أن بعضه ابتداء من أهل المقامات ونهايته من الأحوال الكاملة
بعد فنائه في الله تعالى وعندهم أن المقامات مكاسب والأحوال مواهب جمعا
ما ذكرت التنبيه عليه في هذه المقامات العشرة المذكورة في هذه القصيدة من الله
في هذه الطريقة واهلها عقيدة وسانعطف على بعض ما يليها بعد ان
شاء الله تعالى عطفه على هذه المذكور وكل القوم متفقون على أن كل من أحكم
واكمل في سلوكه المقامات كلهن وفاضت عليه بفضل الله الأحوال السنيات
بالمعنى عقب المقامات بالأحوال الخمسة أعني العشرة الموعودة في هذه
القصيدة وهو المحبة والشوق والهيبة والانس والفرح والسكر والحياء
والوصال والفناء والبقاء واختتمت ذلك بفاء التعقيب بقولي

فدارت كؤوسهم بعدها حين شاهدوا جمال المولى بالكمالات منعوتا

اعني لما حققوا المقامات بالسلوك فيها واكملوها وفاضت مواهب جود القيوم
دارت عليهم كؤوس المحبة والغرام مملوءة هذه بجمال المولى في الجلال والإكرام ومعنى
دارت أي طافت وكؤوس جمع كأس وجمعتها لشارة الكثرة الخمر والقطر بين
والكأس اسم للظرف الذي فيه الشراب وهو مؤنثة على اللغة المشهورة الذي جاء
في القرآن ومنه أهل العربية والبيان قال الله تعالى يتنازعون فيها كأسا لا لغو
فيها

فيها ولا تأثيم وقال كعب بن زهير

سقاك بها المأمون كأسا روية   وأنهلك المأمون منها وعلّكا

يعني بالمأمون النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمونه قبل معركته بتسميته بالامين مع
عمره وبعد انه هو الحقيق بهذا الاسم لانه الامين على اسرار الالهية المصطفى
من سائر البرية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وفي حقيقة الصحو هذه المذكورة
أقوال عند أهل الطريقة مشهورة احسنها إجمالا وتحقيقا ما قاله الاستاذ
المحقق شيخ الطريقة وإمامها أبو القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه
انه وجود الحق بعد الفناء واوضحها مع التحقيق ما قاله الشيخ العارف بالله المحقق
عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه قال فوالله ما علمت قاله الاستاذ الامام ابو القا
سم القشيري رضي الله عنه انه تتوالى الانوار على قلبه من غير أن يتخللها ستر وانقطاع
كما لو قرن ضياء البروق وكما ان الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها اذا قرنت فهي
في ضوء النهار وكذلك القلب اذا دام به دوام التجلي فان قالوا واذا طلع الصباح
استغنى عن المصباح وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق   وظلامه في الناس سار
والناس في سدف الظلام   ونحن في ضوء النهار

قال واذا اصحت سماء الحق عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف
انتهى كلامه وقد تقدم شيء من تفسير الصحو هذه في البيت التاسع **قلت**
والمراد في بيت انهم لما كوشفوا بنعوت الجمال غابوا فلما ان الجمال الاوحد والجمال الباهر
حسبوا الحب والوداد اشرقت بقولي

يغاهم جمالا لحب في فرح حضرة مغيثهم ذات حالا وحالوتا

أي جمالا لهم من اسماء الحق والجمال المذكور جمال المولى الاكبر الموصوف بكل كمال الا يشبه جماله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)